

سيرة الحبيب -6- أفعى تمنعهم من بناء الكعبة !!- الشيخ سعيد

الكملي

سعيد الكملي

عليه الصلاة عليه السلام. خليل الله وخير البشر هنا ويروي لنا المبتدأ باسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين - 00:00:00

مضت عشر سنين على زواج رسول الله صلى الله عليه وسلم من خديجة بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خمساً وثلاثين سنة فارادت قريش أن تبني الكعبة وقد كانت الكعبة قبل ذلك آرداً رحاماً من الحجارة يعني آرحاً حجارة بعضاً فوق بعض منضدة من غير ملاط ولا اسم - 00:00:33

وكانت قريش تهم بذلك ولكنها تهاب هدمها روى عبد الرزاق في مصنفه عن أبي الطفيل رضي الله عنه قال كانت الكعبة في الجاهلية مبنية بالردم. ليس فيها مدر. مدر الطوب من الطين المجفف. قال ليس فيها مدر - 00:00:58

وكانت أه قدر ما تقتتحمها العناق. العناق الأنثى من صغار الماعز. فتقتتحمها إذا قفزت إذا هي في جوف الكعبة يعني كانت الكعبة لا تعود القامة قال وكانت قد رما تقتتحم العناق. وكانت غير مسقوفة. وإنما توضع ثيابها عليها وتسدال عليها سدلاً. وكان - 00:01:18 الركن موضوعاً على سورها بادياً. وكان لها ركناً كياتي الحلقة أن لم يكن في هذه الأركان الأربع انما كان لها ركناً كالحلقة قال فاقبليت سفينه من أرض الروم ت يريد الحبشة حتى إذا كانت قريباً من جدة انكسرت انقلب البحر بها فانكسرت وآ - 00:01:43 جاء أحد من كان فيها وهو نجار رومي. فلما أخبرت قريش بذلك خرجوا يريدون خشب ذلك تلك السفينة. فوجدوا الروم فاعطاهم الرومي الخشب فرجعوا بالخشب ورجعوا بالروم إذ عرفوه نجاراً. فقالوا نبني بيت ربنا بهذا الخشب. طبعاً - 00:02:05

لا لا لا يبنون البيت كله بالخشب ولكنهم يستعينون به ويدخلونه في بناء بيت ربهم فلما أرادوا هدم الكعبة إذا هم بحية على سور الكعبة مثل قطعة الجائز. الجائز هي الخشبة تكون تحت السقف. يعتمد السقف عليها. هي تكون معرضة بين الجدارين، هذان هما جدار - 00:02:25

البيت بينهما تكون هذه الخشبة معرضة يعتمد السقف عليها. هذه تسمى الجائز. نحن في المغرب ما زلنا مازال يعني هذا النوع من البناء يكون في آآ المنازل يعني المنازل الراقية. آآ لكننا لا نسميه - 00:02:53

جائز ولكن نؤنثه فنقول جائزة الجائز ولا ننطقوها جيماً لكن ننطقوها هذه القاف المعقودة فنقول جيزة. وطبعاً في الغالب لا تكون واحدة لكن تكون جائزات كثيرات صارت الان طبعاً للتجميل فقط فالسقف يعتمد على السواري هذه. فقال جاءت إذا هم - 00:03:13 بحياة مثل قطعة الجائز عظيمة يعني سوداء الظهر بيضاء البطن قال كلما دنا أحد هم من البيت ليهدمه أو يأخذ من حجارته سعث اليه فاتحة فيها. فكعوا خافوا واتوا يعني اجتمعوا يعجون إلى الله بالدعاء. ويقولون اللهم لم تر - 00:03:33 لم ترى لم تخف من الروح الذي هو الخوف. آآ لم تر بعض العلماء يعني آآ يريدون الضمير هنا إلى ربى سبحانه يقول اللهم كأن قريشاً تقول اللهم لم تر انت لم تخف لم نخفك يعني لم نقصد اخافتك وهذا فاسد - 00:03:57

الضمير انما يعود إلى الكعبة. اللهم لم ترى أي الكعبة لم تخف الكعبة. لم لم نقصد اخافتها وفي رواية لم نزغ. يعني انما اردنا تشريف بيتك وترتبه فإن رضيت ذلك ولا فافعل ما بدا لك - 00:04:17 في بينما هم كذلك اذ سمعوا خوارا من السماء. وإذا هم بطائر اعظم من النسر اقبل حتى انشب اظفاره في قفا الحية. فحملها وذنبها

عظيم يضطرب حتى ذهب بها جهة اجياد فعلموا حينئذ ان ربهم رضي منهم الذي الذي - 00:04:33

ينوونه قصدوا الكعبة فهدموها. وفي شأن هذه الحية يقول آآ الزبير بن عبد المطلب عجبت لما تصوبت العقاب الى التعبان وهي لها اضطراب. وقد كانت يكون لها كشيش واحيانا يكون لها وتاب - 00:04:53

اذا قمنا الى التأسيس شددت هيمنا البناء وقد تهاب. فلما ان خشينا الرزق جاءت عقاب تتلأب لها انصباح وضمنها اليها ثم خلت لنا البنيان ليس له حجاب. فقمنا حاشدين الى بناء لنا منه القواعد والتراب غداة نرفع - 00:05:13

التأسيس منه وليس على مسوينا ثياب. ليس على المسوين الذين يسونون البنيان. ليس عليهم ثياب. يعني كانوا يرون ان ذلك التعرى من التشمير والجد في التقرب الى الله نسأل الله العافية الحمد لله الذي هدانا للإسلام ونسأله ربنا سبحانه ان لا ينزعه - 00:05:34 ان حتى يتوفانا ونحن مسلمون. قال وليس على مسوينا ثياب فاورثنا الملك بذلك عز وعند الله يلتمس الثواب لما ارادت قريش ان تبني الكعبة اشترطوا في بنائها الا يكون الا من حل اموالهم. فقال بعضهم لبعض لا تدخلوا في بناء - 00:05:54

من كسبكم الا الطيب. ولا تدخلوا فيه مهربغي. ولا بيع ربا. ولا مظلمة احد من الناس. فلما اشترطوا هذا الشرط لم يستمع لهم من المال الذي هذه صفتة قررا كافيا لبناء الكعبة. فماذا صنعوا - 00:06:14

صغروها بنوها اصغر مما كانت فأخرجوا الحجر الحجر هذا من الكعبة في في بناء ابراهيم البناء الأول لكن لما لم يكن عنده من المال ما يكفي في لبناء هذا الحجم كله بنوا حجما اصغر منه وتركوا الحجر امارة على آآ مكان - 00:06:31

الكعبة وعلى بنائها الاول على قواعد ابراهيم على ما نشهدها اليوم فلما كان فتح مكة ودخلت قريش في الاسلام كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يود لو انه اعاد بناءها آآ هدمها واعاد بناءها على بنائها الاول. لكنه صلى الله عليه وسلم كان يخشى ان تنفر قريش. وان - 00:06:54

تنكر قلوبهم ذلك وان يظنوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستأثر عليهم ببيت ابيهم وانه يريد ان يحوز الفخر دونهم كذلك رواه البخاري ومسلم في صحيحهما عن عائشة رضي الله عنها قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله - 00:07:19

الجدر اهو من البيت فقال صلى الله عليه وسلم نعم. فقالت فما لهم لم يدخلوه في البيت؟ فقال صلى الله عليه وسلم ان قومك قصرت بهم النفقة. فقالت رضي الله عنها مرتفعا؟ فقال صلى الله عليه وسلم ان قومك آآ فعلوا ذلك آآ ليدخلوا من شاءوا ويمعنوا من شاؤوا. ولولا - 00:07:38

ان قومك حديث عادون بالجاهلية فاخاف ان تنكر قلوبهم ان ادخل الجدر فيه وان الصق بابه في الارض. فلما كان زمن عبد الله بن وقد مات الخلفاء الراشدون الاربعة ومات معاوية. وكان عبدالله بن الزبير دعا الى نفسه. آآ لما كان في مكة آآ هدم الكعبة - 00:08:01 واعاد بناءها على ما كان يود رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يفعل. لاجل ان عائشة وهي خالتة رضي الله عنها حدثته بذلك الحديث فلما قتل عبد الله بن الزبير قتلته الحجاج امره عبد الملك ابن مروان الخليفة في ذلك الزمن ان يهدم الكعبة وان يعيد بناءها كما كانت - 00:08:21

قريش انفعالات ولم يكن بلغه الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن صح عنده وان كان يعلم ان آآ ابن الزبير يدعى سماع ذلك من عائشة لكنه لم يصدق ذلك. كان يقول دعونا من تخريط ابي خبيب لسنا من تخليط ابي خبيب في شيء. ابو خبيب كنية عبد الله بن الزبير - 00:08:41

لكن اخبره آآ الحارث بن عبدالله بن ابي ربيعة بالمخزومي اخبره بان آآ عائشة قالت ذلك حقا. فندم حينئذ. رواه مسلم في الصحيح ان الحارث بن عبدالله بن ابي ربيعة المعروف بالقباع - 00:09:02

وفد على عبد الملك بن مروان فلما كان عنده قال عبد الملك للحارث ما اظن ان ابا خبيب سمع ما من عائشة ما كان يزعم انه سمعه منها فقال له الحارث حينئذ بلى - 00:09:21

انا سمعته منها فقال له عبد الملك سمعتها تقول ماذا؟ قال سمعتها تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قومك استقروا من

بنيان البيت ولو لا حداثة عهدهم بالشرك اعدت ما تركوا منه. فان بدا - 00:09:38

من بعدي ان يبنيوه فهل امي لاريك ما تركوا منه؟ قالت فاراها نحو من سبعة اذرع. ثم قال صلى الله عليه وسلم ولجعلت لها ابنيي موضوعين في الارض شرقيا وغربيا. وهل تعلمين لما كان قومك رفعوا بابها؟ قالت قلت لا. فقال صلى الله عليه وسلم تعززا -

00:09:54

الا يدخل الا من ارادوا. فاذا كان الرجل هو اراد ان يدخل تركوه يرتفقي حتى يكاد حتى كاد ان يدخل دفعوه فسقط فلما سمع عبد الملك بن مروان حديث الحارث هذا نكثت ساعة بعصاه ثم قال وددت لو تركته ومات - 00:10:14

تحمل فلما كان في زمن ابي جعفر المنصور في قول طائفة من المؤرخين. وتقول طائفة في زمن المهدي وتقول طائفة في زمن هارون الرشيد اراد هذا الخليفة ان يهدم البيت ويعيد بناءه على مودة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى ما فعل ابن الزبير. واستشار -

00:10:36

فأشار عليه الإمام مالك رحمه الله قال انشدك الله يا امير المؤمنين ان تجعل هذا البيت ملعبة في يد الملوك لا يشاء احد منهم ان يغير وفيه الا غير فيذهب تذهب هيبيته من قلوب الناس فتركه فهو على ما كان عليه الى يومنا هذا - 00:10:57

لما شرعت اه قريش في البناء جعلوا ينقلون الحجارة ويأتون بذلك الخشب خشب السفينه ويبنون. وكان في جملة من ينقل الحجارة رسول الله صلى الله عليه وسلم يحملها على عاتقه ارشده عمه عباس الى ان - 00:11:16

يتقي آآخشونة الحجارة بازاره. فوق آآشيء آآعجب في هذه القضية. روى البخاري ومسلم في صحيحه عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما قال لما بنيت الكعبة جعل النبي صلى الله عليه وسلم وعباس ينقل عن الحجارة. فقال عباس لرسول الله صلى الله عليه وسلم لو جعلت ازار - 00:11:36

على عاتقك تتقى به الحجارة. فجعل النبي صلى الله عليه وسلم ازاره الذي يعتذر به على عاتقه ليتقي به خشونة الحجارة. يجرح تجرح عاتقه فلما فعل النبي صلى الله عليه وسلم خررأي الارض - 00:11:59

وطمحت عينه الى السماء وجعل صلى الله عليه وسلم يقول ازاري ازاري. فشد صلى الله عليه وسلم ازاره فلم يرى بعد ذلك عريانا صلى الله عليه وسلم واه تقاسمت قريش اه البنيان فجهة تبنيها بنو مخزوم وجهة تبنيها يبنيها - 00:12:15
يبنها بنو هاشم وجاء يبنيها بنو قيس وآخرى يبنيها بنو عدي وآخرى يبنيها بنو هصيص بن كعب وهلم جرا. يبنون فرفعوا البناء عشرين ذراعا في السماء. لكنه لما بلغوا موضع الركن - 00:12:35

اختصموا كل بطن يريده ان يكون هو يضع الحجر في موضعه. فاختصموه وتنازعوه كاد يكون بينهم شر قد يكون بينهم قتال لكن ثابت اليهم احلامهم وادرهم لطف ربيهم فاتفقوا على حكم يجعلونه يبنيهم - 00:12:52

وتركوا ذلك الى آآما تبديه القدر في اعتقادهم فقالوا اول طالع يطلع من ذلك الفج يجعلونه بينهم حكما وكان ذلك الطالع الامين صلى الله عليه وسلم. روى احمد عن قيس بن السائب. وكان في من يبني الكعبة في الجاهلية - 00:13:15
قال ولی حجر انا نحته بيدي اعبده من دون الله عز وجل. آآجيء بالبن الخاثر الذي فاسه على نفسي. يعني انا لا اشربه نفاسة بهذا البن ان اشربه. قال فاصبه على رأسه - 00:13:35

سيأتي الكلب فيلحسه ثم يشغر فيبول ثم يجيء هو. فيزيل البول ويزيل البن الذي لحسه الكلب. اعزكم الله ثم ويعبد الحجر اي عقول هذه نحمد ربنا سبحانه ان عافانا نسأل ربنا سبحانه الذي هدانا للسلام الا ينزعه عننا حتى يتوفانا ونحن مسلمون - 00:13:53
قال لي حجر نحته بيدي وآآاعبده من دون الله عز وجل. واجيء بلبن الخاثر الذي انفسه على نفسي فاصبه على رأسه فيأتي الكلب فيلحسه ثم يشغل فيبول يشعر ان يرفع رجله. قال فبنينا حتى بلونا - 00:14:17

الحجر ولا يرى الحجر منا احد فاذا هو وسط حجارتنا واذا هو كرأس الرجل يكاد يتراهى منه وجه الرجل. فاختصر البطون كل يريده ان يكون هو آآي ضعه. فقال بطن نحن نضعه. وقال اخر نحن نضعه ثم اتفقوا فقالوا اول من يطلع عليكم من هذا الفج - 00:14:37
يحكى بينكم فكان الذي طلع رسول الله صلى الله عليه وسلم. النبي صلى الله عليه وسلم امرهم ان اجعله في ثوب وان تحمل يحمل

كل بطن آآ جهة من ذلك الثوب حتى اذا رفعوه الى موضع الركن اخذه صلى الله عليه وسلم بيديه الشريفة - 00:14:57

فوضعه في موضعه. ولم يختلف عليه احد منهم لانهم كانوا آآ كان موضع اجماع منهم صلى الله عليه وسلم فكانوا يلقبونه الامين وفي عهد ابن الزبير لما بنيت الكعبة في عهده الذي وضع الحجر هو ابنته حمزة بن عبد الله بن الزبير - 00:15:17

كان ابوه يصلى بالناس فاغتنم هو صلاة الناس فوضع الحجر لانه احس من قربش التنافس في وضعه وخشي ان يكون شر فاقره ابوه والحجر الاسود نزل اذ نزل ابيض شديد البياض. لكن سودته خطايابني ادم. رواه احمد والترمذى والنسائى. عن ابن - 00:15:37

رضي الله عنهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل الحجر الأسود من الجنة ابيض من اللبن فسودته خطايابني ادم اسأل الله ان يتوب علينا فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعين سنة - 00:16:00

اراده ربنا سبحانه بكرامته. واراد ربنا سبحانه ان يتدارك هذه الخليقة التي كانت واقعة في المقت. فبعث ربنا سبحانه رسوله صلى الله عليه وسلم رحمة الى العالمين وكافة للناس بشيرا ونذيرا. روى البخاري ومسلم في صحيحهما عن عائشة رضي الله عنها قالت - 00:16:20

اول ما بدأ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة. وفي رواية الرؤيا الصادقة الصالحة والصادقة اي ليست من اضغاث الاحلام ليست من تلبيس الشياطين. آآ كما قالت هي لا كان صلى الله عليه وسلم لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلقي الصبح - 00:16:39

وهذا آآ من ربنا سبحانه تهبي لنبيه صلى الله عليه وسلم لان يصير نبيا لئلا يفجأه نقل النبوة ثقل الرسالة. بل كان ربنا سبحانه يهبي نبيه وكان هذا التهبي على دربين. كانا - 00:17:00

في النوم وهو هذه الرؤيا الصالحة. ثم كان تهبيا في اليقظة. النبي صلى الله عليه وسلم يسلم عليه الحجر قبل ان ينبا. رواه مسلم في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني لاعرف حجرا بمكة. كان يسلم علي قبل ان ابعث اني لاعرفه الان. هذا من التهبي ايضا. قالت فكان لا يرى - 00:17:17

رؤيا اذا جاءت مثل فلق الصبح. ثم حبب اليه الخلاء. حبب اليه صلى الله عليه وسلم الخلوة بنفسه. فكان يخلو في غار حراء يتحنث فيه وهو التعبد الليالي ذوات العدد قبل ان ينزع الى اهله فيتزود لمثلها يرجع صلى الله عليه وسلم الى خديجة يأخذ زاده - 00:17:37

ليال اخرى ذوات عدد يكون فيها صلى الله عليه وسلم خاليا بنفسه في غار حراء. فكان ذلك شأنه حتى فاجأه الحق. حتى جاءه الحق وهو في اه غار حراء. فقال له الملك اقرأ - 00:17:57

قال صلى الله عليه وسلم ما انا بقارى قال فاخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد. غطني ضمني وعصرني حتى بلغ مني الجهد. ثم ارسلني فقال قرأ فقلت ما انا بقارى. قال صلى الله عليه وسلم فاخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد. ثم ارسلني. فقال اقرأ. فقلت ما انا - 00:18:12

فقال فاخذني فغطاني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق انسان من علق اقرأ وربك الакرم. فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجف فؤاده. ويقول زملوني زملوني دثروني. فزملوه - 00:18:34

النبي صلى الله عليه وسلم يرجف فؤاده وفي رواية ترجف بوادره وهذا الذي يرجف كأن به رعدة يحتاج الى شيء يلف فيه لتذهب عنه رعدته. فيقول صلى الله عليه وسلم زملوني زملوني فزملوه. فذكر الحديث لخديجة رضي الله عنها قصته. وقال - 00:18:56

قد خشيت على نفسي خشيت ان يلتبس بي الشيطان. فقالت رضي الله عنها كلا والله تحلف بالله لا يخزيك الله ابدا. كلها والله ما يخزيك الله ابدا. لماذا تحلفين يا خديجة؟ لأجل ما ترى منه صلى الله عليه وسلم. ها هي تبين - 00:19:16

كلا والله ما يخزيك الله ابدا. انك لا تصل الرحم. وتحمل الكل. الكل هو الذي لا يستقل بامور نفسه يحتاج مساعدة غيره لأجل امور نفسه. آآ كما قال ربنا وهو كل على مولاه. انك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكتسب - 00:19:37

وتقرير ضيف وتعيين على نواب الحق. من يفعل هذا؟ يخزيك الله؟ كلا والله ما يخزيك الله ابدا. لأن اجتمعت صلى الله عليه وسلم

اصول مكارم الاخلاق ثم ذهبت به الى ورقة بنى نوفل بن اسد بن عبد العزى ابن عمها وكان امراً تنصر في الجاهلية ونذكر بقية

00:19:57 - حديثها

معه في لقاء اخر ان شاء الله. والحمد لله رب العالمين - 00:20:21